
تسميات المدارس بين الهوية المؤسسية للمدرسة و الهوية الاجتماعية
**Schools naming between the institutional identity of the
school and the social identity**

حلباوي إبراهيم¹، رباحي مصطفى²

1- جامعة غرداية - الجزائر-

مخبر استراتيجيات الوقاية و مكافحة المخدرات في الجزائر

halbaoui.brahim@univ-ghardaia.dz

2- جامعة غرداية - الجزائر-

قسم علم الاجتماع

rabahi.mustapha@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2021/03/14 تاريخ القبول: 2021/06/22 تاريخ النشر: 2022/06/09

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى تصنيف و تحليل تسميات المدارس على أساس أنها مظهر من مظاهر الهوية المؤسسية، يمكن من خلالها التعرف على أبعاد الهوية الاجتماعية و ذلك عبر تصنيف و تحليل لتسميات مدارس مقاطعة غرداية نموذجا، وخلصت الدراسة إلى أن تسمية المدارس هي مظهر للهوية المؤسسية و تؤثر فعلا إلى أبعاد الهوية الاجتماعية للمجتمع المحلي.

كلمات دالة :

الهوية الاجتماعية، الهوية المؤسسية، المدرسة، الشخصية

Abstract

This study aims to classify and analyze schools naming on the basis that they are a manifestation of institutional identity, through which it is possible to identify the dimensions of social identity through classification and analysis of the names of schools in the province of Ghardaia as a model, the study concluded that naming schools is an aspect of the institutional identity and actually indicates the dimensions of the social identity of the local community.

Key words:

Social identity, institutional identity, school, Personality

مقدمة

الانسان كائن اجتماعي، ويسعى للعيش ضمن مجتمع انساني متمميا إليه طوال فترات حياته المختلفة عن طريق التربية و التنشئة الاجتماعية، وهاتان العمليتان تضمنان لهذا الفرد تحضيره للحياة الاجتماعية لكي تتناغم مع خصائص مجتمعه الذي له هوية تميزه عن باقي المجتمعات و له ثقافة خاصة به تمنحه الشعور بالانتماء و الاعتزاز.

إن علم الاجتماع يتقاطع مع العديد من العلوم، حسب موضوع الدراسة و البحث، وهو حتما يتقاطع مع علم النفس الاجتماعي في موضوع الهوية الاجتماعية، حيث أنها ظاهرة قديمة قدم وجود الانسان على الارض كفرد، وبرزت بشكلها الاجتماعي مع اكتشاف الزراعة و تحضر الانسان و منه تكون المجتمعات المستقرة نسبيا في البعد الجغرافي، ومع تطور علم الاجتماع برواده الكلاسيكيين و ظهور نظريات جديدة تهتم بملاحظة و فهم و تفسير الظواهر الاجتماعية من زوايا نظر مختلفة خاصة في القرن العشرين و القرن الواحد و العشرين، بدأت تتكون فكرة أكثر عمقا عن كيفية تشكل و ديمومة المجتمعات عبر شبكات الوظائف و العلاقات الاجتماعية التي تربط الافراد و المؤسسات الاجتماعية ببعض لتكون أنساقا متحركة ضمن نظام عام، وهو بالضبط ما كان يتكلم عنه تالكوت بارسونز من خلال نظريته التي تجاوزت فكرة الستاتيكا الدوركائمية، ومعها تطور مفهوم الهوية الاجتماعية بالتطور تاريخيا لينتقل عبر هذه النظريات من الشكل الجامد المعرف مسبقا الى شكل أكثر ليونة و أكثر ديناميكية، وبما أن المدرسة هي مؤسسة اعادة انتاج الهوية الاجتماعية، فان كل ما يتعلق بها يمكن أن يكون له انعكاس سوسيولوجي يمكن الباحث من فهم الظواهر الكامنة وراءها، ودراستنا هذه ستركز على هذه الجزئية المتمثلة في رمزية تسمية المدارس.

1- منهجية الدراسة:**11- اشكالية الدراسة:**

الهوية الاجتماعية هي الآلية التي تربط بين الفرد "الأنا" بجماعة الانتماء الاجتماعية المتمثلة في "نحن"، وذكر ما يخلق طرفاً أو أطرافاً أخرى متمثلة في الآخرين "هم"، وهذا الرابط يتطلب من الفرد التماهي مع متطلبات نفسية، اجتماعية و ثقافية مع جماعة أو جماعات الانتماء، وتنقسم الهوية الاجتماعية العامة الى هويات اجتماعية فرعية حسب الانتماءات المتعددة، جغرافية، عرقية، دينية، سياسية... الخ، وتتجلى الهوية الاجتماعية في العديد من المظاهر التي يمكن من خلالها قراءة العديد من أبعادها المادية و اللامادية كاللباس و الطقوس الدينية و الثقافية و البناء و العمران، فكلها تحمل في طياتها تجسيدا لثقافة الجماعة و التي بدورها تشكل بعدا من أبعاد الهوية الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث تعطيهم الدلالة الرمزية عن وجودهم و انتمائهم المشترك بواسطة القيم و القوانين التي بدورها تعتبر رابطا بين الأجيال السابقة، الحالية و أجيال المستقبل، وهنا يمكن الكلام عن المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأقوى تأثيرا بهذا الخصوص و التي تتمثل في المدرسة، فهي البناء الاجتماعي الذي يضمن عملية التربية بشكل عام، وعملياتها الفرعية كالتعليم و التعلم و التنشئة الاجتماعية، وهي بالتالي مؤسسة لها هوية مؤسسية و نظام مؤسسي يرتبط بالمجتمع الذي ترتبط به، أي أنها تقوم بوظيفة إعادة انتاج الهوية الاجتماعية و ضمان التضامن بين الأجيال، وبما أننا تكلمنا عن الهوية الاجتماعية و تحليلها عبر العديد من المظاهر الرمزية المتعددة التي يمكن ملاحظتها بالعين المجردة و الحكم عليها من طرف العامة من جهة، ومن طرف الباحثين في شتى المجالات من جهة أخرى، إلا أن هناك بعض المظاهر ترتبط بهذه المؤسسة الاجتماعية قد تكون رابطا بين هويتها المؤسسية و الهوية الاجتماعية لمجتمعها، وهو ما دفعنا للتركيز على بعد من أبعادها متمثلا في تسمية المدارس كبعد من أبعاد الهوية المؤسسية و امكانية قراءة أبعاد الهوية الاجتماعية من خلاله.

12- فرضية الدراسة:

نطلق في دراستنا هذه من بناء الفرضية الأساسية المتمثلة في أن تسميات المدارس كواجهة للهوية المؤسسية للمدارس تعكس أبعاد الهوية الاجتماعية، وهي الفرضية التي سنحاول التحقق منها في الجانب الميداني من هذه الدراسة.

1-3-أهداف الدراسة:

نهدف في دراستنا هذه لتحديد علاقة الهوية المؤسسية للمدارس بالهوية الاجتماعية لمجتمعاتها، وذلك عبر التركيز على قراءة سوسيولوجية لرمزية تسمية المدارس و تحديد البعد المقابل في

الهوية الاجتماعية، كما نريد لفت انتباه الباحثين في الحقل السوسيوتربوي و الحقول المتقاطعة معه إلى هذه الأبعاد التي تتطلب بحثاً بشكل أعمق و بمقاربات متعددة أخرى.

1-4- مفاهيم الدراسة:

1-4-1- الهوية الاجتماعية:

للحوية الاجتماعية العديد من التعريفات ولعل أهم ما يمكن أن نعتبره كمفهوم ديناميكي اقرب الى ما نقصده في دراستنا هذه هو ما أتت به نظرية الهوية الاجتماعية لهنري تاجفيل وجون تيرنر، وذلك عبر وصفها على أنها عبارة عن سيرورة لتكوين الهوية الاجتماعية متمثلة أساسا في ثلاثة عمليات كما ذكرها لورون ليكاتا (Laurent Licata) هي:

أ- التعريف: الحياة الاجتماعية للأفراد تشهد بشكل مستمر عملية التعريف بالانتماء لمجموعات اجتماعية، أي الأفراد يتعرفون على الفئات الاجتماعية المختلفة التي تظهر مشاركة بعض الانخراط العاطفي، وعبر تعريف مشترك لأعضائها، ثم التوصل إلى درجة معينة من توافق الآراء حول تقييم هذه المجموعات والانتماء إليها.

ب- التصنيف: بعد عملية تعريف مختلف المجموعات، تأتي عملية تصنيف الذات داخل الجماعة الاجتماعية، فبنى الهوية الاجتماعية داخل مجموعة الانتماء، وبالتالي يبدأ التماهي مع سلوك الجماعة طبقا للقيم المشتركة التي تحملها كل مجموعة، والأفراد يصنفون أنفسهم ضمن العديد من المجموعات في آن واحد.

ج- المقارنة: بعد عملية التصنيف ضمن مختلف المجموعات، والتماهي مع الهوية الاجتماعية لكل مجموعة يتم تعريف و تصنيف الذات بالانتماء لها، تنطلق عملية المقارنة مع باقي المجموعات، وهذه المقارنة تفضيلية لمجموعة الانتماء تعبيرا عن رفعة الشأن و الذات الفردية ضمن الذات الاجتماعية. هذا التفضيل يكون على إما بوضع مجموعة الانتماء في موقع أعلى من المجموعات الأخرى، أو بمحاولة التمييز السلبي ضد المجموعات الأخرى (Licata, 2007, p24).

1-4-2- الهوية المؤسسية:

قد يكون المفهوم مرتبط بشكل كبير بالمؤسسات التجارية و الاقتصادية، ونادرا ما يجد الباحث في علم الاجتماع تعريفا تم اسقاطه على المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة التي نحن بصدد دراستها، لكن يمكننا محاولة ذلك عبر سحب المفهوم ف "الهوية المؤسسية هي - شخصية- الشركة التي صممت لاتفاق وتسهيل تحقيق أهداف العمل. فعادة ما تتجلى بوضوح عن طريق العلامة التجارية، واستخدام العلامات التجارية وتقدم نفسها للجمهور" (Knapp and others, 2001, p02)، ونلاحظ هنا أن التركيز في ميدان الاقتصاد

و التجارة كان عن العلامة التجارية أو التسمية، وعموما فهي شخصية المؤسسة بكل أبعادها المادية و اللامادية، ومنه يمكننا اشتقاق التعريف التالي: إن الهوية المؤسسية هي شخصيتها المادية و الاعتبارية بكل مظاهرها، من موقعها الجغرافي ونمط بنائها، الى تاريخ تأسيسها و كذلك ما تحتويه من نظام اداري و هيكل تنظيمي وصولا الى شخصيتها الرمزية المتمثلة في التسمية و مجاها التراثي (فالمدرسة تنتمي جغرافيا الى مقاطعة معينة و الى مستوى تعليمي معين كذلك).

1-4-3 دور المدارس في إعادة انتاج الهوية الاجتماعية

يرى العديد من علماء الاجتماع أن المدرسة تشكل مؤسسة اجتماعية رسمية ذات سلطة رمزية مستمدة من وظيفة التربية بشكل عام و التنشئة الاجتماعية بشكل خاص، والتنشئة بمعنى تهيئة الفرد البيولوجي للحياة الاجتماعية كفرد اجتماعي، وبشكل أعمق فان المدرسة تقوم بصقل جيل الناشئين و تحضيره لخلافة الاجيال السابقة له للحفاظ على كينونته. ايميل دوركايم كان من أوائل علماء الاجتماع الذين تكلموا عن المدرسة بهذا الشكل، فيميز بين مجتمع يحوز على التضامن الآلي أين يكون تقسيم العمل ضعيفا و أفراد المجتمع يمارسون نشاطا متشابهة و غير متنوع (المجتمعات التقليدية أو الزراعية)، وبين المجتمعات التي تشهد تقسيما متنوعا للعمل و الوظائف (وهو يتكلم عن المجتمع الصناعي الذي عاصره) أين يكون التضامن عضويا، وهذا ما تتحكم فيه المدرسة بصفقتها مسؤولة عن وظيفة إعادة انتاج المجتمع و هويته و ثقافته من أجل ضمان التضامن و ترسيخ قيم العيش المشترك وسط مجتمع مندمج(Rhein, 2002, p193).

وهذه النقطة بالذات ما جعلت بعض العلماء على رأسهم بيار بورديو، يضعونها في قفص الاتهام، حيث أنهم يرون أنها السبب الرئيسي الذي يبقى على التركيبة الطبقية للمجتمع، حيث أنها تعيد انتاج هذه الطبقات كما هي، أو بأقل تغيير ممكن، وبالتالي فإن من أهم ما تقوم به هذه المؤسسة هو تسهيل عملية اندماج الافراد مع مجتمعاتهم، سواء كانت مجتمعاتهم الأصلية أو مجتمعات أخرى.

و عن أهمية المدرسة البالغة في موضوعنا، يقول ناصر إبراهيم:

تعتبر المدرسة موضوع بحث بامتياز لكثرة ما كتب عنها إيجابا و سلبا، فقد حظيت بما لم تحظ به أي مؤسسة أخرى، نظرا لمكانتها الريادية في المجتمع، فهي "الفضاء الأمثل" الذي يحقق فيه المجتمع أهدافه و تجسد فيه القيم و المبادئ المقبولة اجتماعيا، كما أن المدرسة تستمد بدورها وجودها و استمراريتها من هذا المجتمع المتحول باستمرار، كما أنها جزءا ناميا من المجتمع

(ابراهيم، 1996، ص72)، لأنها تعكس التطورات التي تحدث فيه و تقوم بسد احتياجاته و متطلباته.

ويعتبر النظام التعليمي من منظور سوسيولوجي نظاما يوجه أهداف وغايات معينة، ومن هنا كان القول "بأنه نظام تعليمي اجتماعي موجه" (سيد ابراهيم، 1984، ص64)، ومنه فإننا يمكننا اعتبار هذه المؤسسة الاجتماعية المتمثلة في المدرسة، ما هي إلا مجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص، وتتحدد هذه الثقافة المدرسية بمركب متغاير من الثقافات الفرعية الملموسة والتي تؤثر في سلوك وعمل التلاميذ بطرق مختلفة، أي له استقرار واستقلال نسبي وله تنظيمه الاجتماعي المحدد والمتمثل في توزيع أفرادها معلم ومتعلم وهيكلية إدارية على أساس السن والخبرة وعلى أساس المواقع (الجريوعي، بدون سنة، ص104).

1-4-4- البعد الرمزي لإعادة انتاج الهوية الاجتماعية

ان الهوية الاجتماعية كما سلف ذكره، هي رابط بين افراد المجتمع الذين يعيشون في نفس الزمن من جهة و رابط بين الاجيال السابقة و الحالية من جهة اخرى، وهي في حقيقة الأمر دلالة على الانتماء المشترك بين هؤلاء الافراد على صعيد العديد من الأبعاد، لا سيما البعد الرمزي الذي يجعل المجتمع يتسم بالخصوصية عن غيره، هذا اذا ما تكلمنا عن مجتمع معين، أما اذا وسعنا المجال نحو المجتمع الدولي بمفهومه العالمي فإن الهوية الاجتماعية له تتحدد بنظرة شاملة للإنسان كإنسان و تتجاوز خصوصيات المجتمعات المحلية و تركز في الأساس على سمات هوية المجتمعات البشرية التي يجب أن تتحلى بـ "الانسانية" التي تتمثل في حقوق الانسان و ما اتفق عليه المجتمع الدولي على أنها جامعة و مشتركة بين كل المجتمعات، وبالتالي فيمكننا القول انما الهوية الانسانية و عند انعدامها او انعدام جزء منها في مجتمع ما، يمكن وصفه بفقد الهوية الانسانية.

و بخصوص المجتمعات المحلية، فإن التميز في الهوية الاجتماعية في اطار الهوية الانسانية، يعطي رمزية على وجود و ثراء ثقافة المجتمع و مدى اعتراف المجتمعات الأخرى بوجوده و وجود ثقافته، وبما أننا تكلمنا عن المدرسة كمؤسسة اجتماعية و جهاز لإعادة انتاج الهوية الاجتماعية، فإن المدرسة تحمل حتما هذا البعد الرمزي عبر هويتها المؤسسية من حيث الشكل، أي الجانب المادي المتمثل في التصميم و الموقع و التأطير... الخ الى الجانب المعنوي المتمثل في البنية أي النظام عموما وصولا الى تفصيل دقيق هو التسمية، فنعتقد أن التسمية هي المدخل الرمزي الأكثر دلالة على الهوية الاجتماعية، فالمدرسة هي انتاج المجتمع و تعيد انتاجه في نفس الوقت.

1-4-5- تسمية المدارس كواجهة مشتركة بين الهوية المؤسسية و الهوية الاجتماعية

نحن نفترض أن تسمية المدرسة هو الجزء الظاهر من الهوية المؤسسية و تمثل البوابة الرمزية التي تؤثر على الهوية الاجتماعية للمجتمع الذي يحتوي هذه المدرسة، وبالتالي فإن كان بالإمكان جمع و احصاء تسميات المدارس في مجال جغرافي معين، يفترض فيه أن يجمع مجتمع محلي، وتصنيف هذه التسميات حسب الأبعاد الاجتماعية التي ترمز لها، يمكن القيام بعمليات تسبب لها، وبالتالي معرفة نسبة كل بعد حسب عدد المدارس التي تشترك تسمياتها في نفس البعد، كما أننا نعتقد أنها تمثل مدخلا بسيطاً، لكن له عمق سوسيولوجي يمكن التحقق منه في دراستنا هذه، أو دراسات لاحقة يمكن أن تصب في تطوير الموضوع لملامسة باقي أبعاد الهوية المؤسسية للمدرسة و الهوية الاجتماعية.

و هي كذلك ذات أهمية رمزية و عمق ثقافي، فكما يرى شريف كناعنة أن الثقافة تتركز في الأساس حول الرموز، وتأخذ معانيها و مضامينها من الثقافة المادية و اللامادية، وهي الجزء الأهم في الحفاظ على هذه الهوية وضمان استمراريتها وتثبيتها، وذلك لعدد من الصفات تتوفر في الثقافة، وهي بشكليها الرسمي و غير الرسمي تتراكم نتيجة تخطيط وتفكير و ع أو تنبع بشكل عفوي من روح المجتمع، وهي كثيراً ما تكون عملية تبرز التعبير العاطفي لتلهب العواطف و تستثير الهمم، بحيث يتمكن من فهمها وتذوقها جميع أفراد المجتمع المشتركين فيها، فهي من صنع عامة الشعب، نابعة من روح الشعب ومن شعوره وضميره، لها انتشار واسع بين عامة الناس، وهي أسهل على الاستعمال والفهم والحفظ، تعبر عن العواطف والشعور الشعبي، وهي لذلك قادرة على إلهاب عواطف عامة الشعب و جعلهم يفتخرون بالتشارك فيها و الانتماء إليها، وهي تنتقل عبر الزمان والمكان من مجموعة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل، وكثير من رموزها مادية ظاهرة ملموسة تسهل التعبير عن هوية صاحبها ببساطة ووضوح (كناعنة، 2011، ص46).

2 - الطريقة والأدوات:

2-1-الطريقة: لأجل انجاز دراستنا، ونظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة المتمثلة في تسمية المدارس كبعد من أبعاد الهوية المؤسسية فقد لجأنا الى دراسة الحالة (المدارس الابتدائية في غرداية) كمنهج متناسب مع مجتمع الدراسة (المدرسة بشكل عام).

2-2-العينة: بما أن الظاهرة المدروسة لا تتعلق بأفراد بل بمؤسسات اجتماعية متمثلة في المدارس فقد اخترنا أن تكون العينة من المدارس ضمن نطاق مجال جغرافي معين و محدد بحيث يمكننا تصنيف تسميات هذه المدارس و تحليلها ضمن الهوية الاجتماعية للمجتمع المحلي، وهو ما دفعنا لاختيار المدارس في مقاطعة غرداية نموذجاً، وتحدد الإشارة الى أن تقسيم المقاطعات

التربوية يتم تحت اشراف وزارة التربية الوطنية، أي انه قد لا يتوافق بالضرورة مع التقسيم الاداري (بلدية، دائرة)، وتظهر لنا في الجدول التالي:

جدول رقم (01): مدارس مقاطعة غرداية حسب النمط

النمط	التكرار	النسبة المئوية
مدارس ابتدائية	37	69.81%
متوسطات	12	22.64%
ثانويات	04	07.54%
المجموع	53	100%

المصدر: دليل -المؤسسات/ <http://www.education.gov.dz>

من خلال الجدول رقم (01) الذي يمثل مدارس مقاطعة غرداية حسب النمط، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي المدارس الابتدائية، وهي منطقيا حسب النظام التربوي الجزائري تمثل العدد الأكبر و النسبة الأعلى مقارنة مع المتوسطات و الثانويات، حيث أن التوزيع الجغرافي و الفئة العمرية للأطفال المتدربين تتطلب وجود الابتدائيات على مقربة من الأحياء السكنية أو داخلها. أما فيما يخص التسميات فهي كالتالي:

جدول رقم (02): تسميات المدارس في مقاطعة غرداية حسب النمط

الابتدائيات			
الرقم	اسم المؤسسة التربوية	الرقم	اسم المؤسسة التربوية
01	أبو القاسم حمو والحاج	20	بلمختار سليمان
02	ابي مهدي عيسى	21	حاج ابراهيم دادى واعمر
03	الإمام بوزيدي محمد	22	عائشة أم المؤمنين
04	الإمام مالك بن أنس	23	أبو عمر عبد الكافي
05	الحاج الطيب بوعبدلي	24	ابو عبيدة مسلم
06	الحاج داود حواش	25	صلاح الدين الأيوبي للبنات
07	الحاج صالح بابكر	26	350 مسكن بوهراوة
08	الشيخ حمو عمي عيسى	27	واد نشو

09	الشيخ حمو فخار	28	واد نشو البناء الجاهز
10	الشيخ حمو بابا وموسى	29	ابن خلدون
11	الشيخ سعيد كربوش	30	عبد الحميد ابن باديس
12	عبدالرحمان الكرتي	31	أحمد فرصو/مليكة
13	مامة نسليمان	32	الأستاذ صالح بازين
14	مولاي ابراهيم الطيب	33	بوحيدة محمد
15	الأمير عبد القادر	34	حجاج ابراهيم
16	العقيد لطفي	35	بلحشر طالب لحسن
17	حسيبة بن بوعلي	36	قباني محمد
18	الرزمة الطيب	37	حمو بلقاسم النفوسي
19	المجاهد أولاد الطيب حمو		

المتوسطات:

الرقم	اسم المؤسسة التربوية	الرقم	اسم المؤسسة التربوية
01	أول نوفمبر 1954	07	عبدالرحمان بن رستم
02	وريدة مداد	08	البناء الجاهز واد نشو
03	محمد بوضياف	09	مليكة الجديدة
04	الإمام علي بن ابي طالب	10	بابا سعد الغربي
05	جابر بن زيد	11	رمضان ابراهيم
06	الربيع بن حبيب	12	أحمد هرويني

الثانويات (الطور الثانوي)

الرقم	اسم المؤسسة التربوية	الرقم	اسم المؤسسة التربوية
01	الإمام أفلح بن عبد الوهاب	03	قرمة بوجمعة بوهرارة
02	رمضان حمود	04	محمد الاخضر فيلاي

المصدر: دليل -المؤسسات/ <http://www.education.gov.dz>

من خلال الجدول رقم (02) الذي يمثل تسميات مدارس مقاطعة غرداية حسب النمط، نلاحظ أنه يمكن تصنيفها على حسب المعايير التالية: دينية (غير اباضية)، اباضية، ثورية، علمية و جغرافية.

2-3- الأدوات الاحصائية:

نظرا لطبيعة عينة الدراسة المتمثلة في مؤسسات اجتماعية و هي المدارس، سنقوم بتحليل البيانات عن طريق استخدام التنسب طبقا للبعد الذي تمثله التسمية ثم التحليل السوسيولوجي.

3- مناقشة و تحليل النتائج:

بعد البحث عن التسميات و تصنيفها حسب المعايير السالفة الذكر، قمنا بوضع النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم (03): تصنيف تسميات المدارس في مقاطعة غرداية

النسبة المئوية	التكرار	معيار التصنيف
28%45,	24	شخصيات دينية اباضية
53%24,	13	شخصيات ثورية
32%11,	6	شخصيات دينية غير اباضية
43%9,	5	شخصيات علمية
43%9,	5	تصنيف جغرافي
100%00,	53	المجموع

المصدر: حلباوي ابراهيم، د.رباحي مصطفى

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (03) الذي يمثل تصنيف تسميات المدارس في مقاطعة غرداية، نلاحظ أنه يتكون من خمسة فئات:

الفئة الأولى: تسمية المدرسة بشخصيات اباضية و عددها 24 و نسبتها 45.28%

الفئة الثانية: تسمية المدرسة بشخصيات ثورية و عددها 13 و نسبتها 24.53%

الفئة الثالثة: تسمية المدرسة بشخصيات دينية غير اباضية و عددها 06 و نسبتها 11.32%

الفئة الرابعة: تسمية المدرسة بشخصيات علمية و عددها 05 و نسبتها 09.43%

الفئة الخامسة: تسمية المدرسة بشخصيات جغرافية و عددها 05 و نسبتها 09.43%

التحليل السوسولوجي: من خلال الجدول رقم (3) الذي يمثل تصنيف تسميات المدارس في مقاطعة غرداية، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة المدارس التي تصنف تسمياتها أنها شخصيات دينية اباضية، ويعرف المجتمع الغرداوي بشكل عام و المجتمع المزايي بشكل خاص بتمسكه بالبعد الديني و المذهب الاباضي كبعد أساسي من أبعاد الهوية الاجتماعية في غرداية، وهذا ما يمكن للملاحظة السوسولوجية أن تثبت في الواقع الميداني، وبما أن المدارس هي -كما أوردنا سالفا- أهم مؤسسة اجتماعية تربية، فإنها تحمل أبعاد الهوية الاجتماعية للمجتمع المحلي، وبشكل خاص التسمية التي تعتبر المدخل الأساسي للهوية المؤسسية للمدرسة من جهة، ومظهرها مهما يمكن من خلاله قراءة الهوية الاجتماعية قراءة سوسولوجية و من خلال ما ذكرناه عن الهوية الديناميكية نجد أن قراءتنا لأسماء المدارس التي تحمل اسماء شخصيات اباضية تعبر عن رمزية تشكل و استمرارية المذهب الإباضي عبر التاريخ فمدرسة سميت باسم جابر بن زيد مؤسس المذهب الإباضي، وأخرى سميت باسم الربيع بن حبيب و هو منظر و فقيه الاباضية صاحب المسند، بالإضافة إلى مؤسس الدولة الرستمية عبد الرحمان بن رستم، كما نجد كذلك حفيده الإمام أفلح بن عبد الوهاب و هو من أئمة الدولة الرستمية، وكذلك ذكر اسم عبد الرحمان الكرثي و هو أيضا نموذج من النماذج الحديثة للعمل التطوعي و التضحية في سبيل العلم و التدريس، ومن خلال هذه السلسلة من الأسماء نلاحظ أنها تمثل السيرة الأنتروبولوجية لتشكل و إعادة انتاج الهوية الاجتماعية الاباضية.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة، نستخلص أن تسميات المدارس كمظهر من أبعاد الهوية المؤسسية تحمل في طياتها قراءة سوسيولوجية لما يقابلها من أبعاد الهوية الاجتماعية للمجتمع المحلي بشكل خاص، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية بامتياز، تكمن وظيفتها الأساسية في تربية الأجيال و تنشئتهم اجتماعيا عبر نقل أبعاد الهوية الاجتماعية بداية بتمثلائهم حول تسمية المدرسة كبعد رمزي يؤثر على واحد أو أكثر من هذه الأبعاد، ويمكن للباحثين المهتمين بالميدان السوسيوتربوي و السوسيوثقافي بشكل خاص، العمل على الموضوع من زوايا أخرى و ضمن نطاقات جغرافية مختلفة لفتح المجال للمعالجة العلمية لهذه الرمزية كظاهرة سوسيولوجية من جهة، وجميع الظواهر المتعلقة بالمؤسسات التربوية عامة، والمدارس خاصة.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

الجيار سيد ابراهيم، (1984). التربية و مشكلات المجتمع، القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

شريف كناعنة، (2011)، الثقافة و التراث و الهوية، رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. فاطمة الجربوعي، "دور المدرسة في ادماج الفرد في المجتمع"، بحوث الندوة العلمية الدولية، جامعة تونس.

ناصر ابراهيم، (1996). عمان، الأردن: علم الاجتماع التربوي، دار الجبل للطبع و النشر والتوزيع.

باللغات الأجنبية:

Catherine Rhein, (2002). Intégration sociale, intégration spatiale, l'espace géographique, n° tome 31.

Licata, Laurent. (2007). La théorie de l'identité sociale et la théorie de l'auto-catégorisation : le Soi, le groupe et le changement social. *Revue Electronique De Psychologie Sociale*, (01), p 24.

Pat Matson Knapp; Judith Evans; Cheryl Dangel Cullen (2001). Designing Corporate Identity: graphic design as a business strategy. Rockport Publishers. ISBN 1-56496-797-2.

مواقع الانترنت:

دليل المؤسسات التربوية في الجزائر، الموقع /دليل -المؤسسات/ <http://www.education.gov.dz>

الرسمي لوزارة التربية الوطنية، اطلع عليه بتاريخ 2020/10/01